OMAN TRIBUNE
NATION'S HEART AND MIND — FROM ITS LAUNCH • ISSUES THAT MATTER

سقوط العشرات من مقاتلي فتح الإسلام بين قتيل وجريح ومقتل العبسي

لبنان: انتهاء معارك نهر البارد والمخيم في قبضة الجيش

■ جنود لبنانيون فوق مدرعات في دورية حراسة في مخيم نهر البارد أمس رويترز

■ صورة ارشيفية بتاريخ ٢٣ أغسطس تظهر سحب الدخان تتصاعد من المباني المدمرة في مخيم نهر البارد شمال لبنان أمس أ ف ب

■ بيروت - وكالات: أحكم الجيش اللبناني أمس سيطرته على مخيم نهر البارد شمال لبنان، بعد معارك استمرت أكثر من ثلاثة اشهر مع مقاتلي تنظيم مايسمى بـ(فتح الاسلام).

واقدت مراسلة وكالة الصحافة الفرنسية ان الجنود داخل المخيم أطلقوا النار في الهواء بعد الظهر احتفالا بانتصارهم. وقال ضابط: ان الطلقات النارية التي تسمعونها هي طلقات فرح. لقد سقط المخيم.

وعند إعلان السيطرة على المخيم تدفق آلاف الاشخاص من البلدات المجاورة سيراً على الاقدام وفي السيارات إلى المنطقة القريبة من المخيم وقد حمل بعضهم أعلاماً لبنانية، للتعبير عن ابتهاجهم فيما اخذ الجنود يتعانقون ويرفعون ايديهم بعلامة النصر واخذت مواكب السيارات المدنية تجوب الطرقات.

وكان المحتشدون يهتفون للجنود (حمى الله لبنان) و(الله معكم) و(مبروك) فيما قام بعض السكان برشقهم بحبوب الارز من سطوح المباني.

وكان الجيش أعلن قبل ذلك بقليل انه لم يعد يلقى مقاومة من داخل المخيم حيث كان يخوض معارك مع مقاتلي فتح الاسلام منذ ٢٠ مايو الماضي. وحاول عشرات المقاتلين الفرار فجر أمس.

وقال متحدث باسم الجيش: كانت هذه عملية انتحارية، بعضهم أعلماً لبنانية، للتعبير عن ابتهاجهم فيما اخذ الجنود يواصلون البحث عن الفارين داخل المخيم وفي المناطق المحيطة به.

وتابع: لا نعرف ان كان لا يزال هناك متفجرات ومقاتلون داخل المخيم.

وأدت محاولة فرار المقاتلين الى مقتل ما لا يقل عن ٢٨ منهم بحسب الصليب الاحمر فيما أعلن المتحدث باسم الجيش عن سقوط ما لا يقل عن ٣٧ مقاتلاً في المعارك التي تلت محاولة الفرار واعتقال ١٥ آخرين على الاقل.

وقتل خمسة ما يرفع إلى ١٥٨ عدد العسكريين الذين قتلوا منذ اندلاع المعارك.

وقال ضابط لبناني: ان زعيم فتح الإسلام شاكر العبسي قد قتل وقال الضابط: نؤكد انه بين الجثث (التي انتشلها الجيش)

وقال ضابط: ان المقاتلين هاجموا مواقع للجيش عند المشارف الشرقية والجنوبية للمخيم قرابة الساعة الرابعة صباحا بتوقيت بيروت، بمساندة عناصر من خارج المخيم.

وأطلق الجيش على الفور عملية تمشيط واسعة في القرى المجاورة طالبا مساعدة السكان.

وفي هذه الاثناء تقاطرت عشرات المدرعات وآليات الجيب إلى محيط نهر البارد فيما حلقت فوقه مروحيات. وسمعت طلقات أسلحة رشاشة ثقيلة طوال قبل الظهر داخل المخيم حيث كان الجنود يتقدمون من منزل إلى منزل مطاردين آخر المقاتلين المحتبين بين الانقاض، فيما جرى تبادل إطلاق نار بين المقاتلين وعناصر الوحدات الخاصة.

واندلعت المعارك في ٢٠ مايو الماضي حين شن مقاتلون من فتح الاسلام سلسلة اعتداءات على الجيش فقتلوا ٢٧ عسكرياً كانوا في مواقعهم حول نهر البارد أو خارج الخدمة في أماكن اخرى من شمال لبنان.

ورفض الجيش خلال الاسبوع المنصرم إجلاء الجرحى من مقاتلي فتح الاسلام بعد ان وافق على اجلاء نساء وابناء عناصر التنظيم في ٢٤ اغسطس الماضي .. مؤكدا ان اي عملية اجلاء يجب ان تشمل كل المسلحين.

وكان لا يزال في المخيم عندما ستون مقاتلا بحسب مسؤول عسكري كبير، بينهم اكثر من ثلاثين جريحا.

وبالرغم من حشد ثلاثة الاف عسكري في هذه المعركة، الا ان تقدم الجيش كان بطيئاً جداً بين انقاض المباني المفخخة.

وواجه الجيش الذي يعاني من سوء تجهيز ويفتقر الى الذخائر والوسائل الجوية في مخيم نهر البارد مقاتلين مدججين بالسلاح ومدربين جيدا.

وتحصن المسلحون في الاسابيع الاخيرة من المعارك في مبانٍ طالما تحت الارض تقع في القسم الجنوبي من المخيم وهي مواقع معززة قديمة اقامها الفلسطينيون في المخيم لمقاومة غارات جوية اسرائيلية.

وفي جولة ميدانية لـ(الوطن) في المنطقة، فإن عدداً من عناصر فتح الإسلام تمكنوا من الوصول الى أحد مداخل المخيم في المحور الشرقي بواسطة سيارتين، وأشتبكوا مع الجيش اللبناني.

ويمكن اعتبار أن التاريخ يعيد نفسه، فالعملية التي تمت أمس هي من باب الصدفة أي أنها في نفس الوقت الذي تمت فيه العملية ضد عناصر الجيش اللبناني قبل ثلاثة أشهر تقريباً وبنفس النهار وفي نفس الوقت أي الساعة الثانية والنصف فجراً، وكان حينها يوم الأحد المصادف ليوم أمس، وبالعودة الى العمليات العسكرية التي تمت يوم أمس فقد قامت مجموعة من عناصر فتح الإسلام بالتسلل لمواقع الجيش اللبناني عند المدخل الشرقي، واشتبكت مع عناصر الجيش اللبناني لمدة ساعة ونصف تقريباً، تمكن الجيش اللبناني من القضاء على قسم كبير من عناصر المجموعة، وأوقع في صفوفهم عشرات القتلى. ■

لبنان: الجيش يطلب من النازحين عن نهر البارد عدم العودة فوراً

■ بيروت - أ.ف.ب: طلب الجيش اللبناني من نازحي مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين في شمال لبنان ألا يعودوا إلى المخيم الذي سيطر عليه أمس قبل الانتهاء تماماً من عمليات ازالة الالغام. وجاء في بيان صادر عن مديرية التوجيه في قيادة الجيش ندعو الاخوة الفلسطينيين الى عدم التوجه الى مخيم نهر البارد حتى الانتهاء من الإجراءات الميدانية التي تقوم بها وحدات الجيش المختصة وذلك حفاظا على سلامتهم وتسهيلا لعمل هذه الوحدات.

واضاف: لقد اعطيت الأوامر للقوى العسكرية بمنع أي كان من الدخول إلى المخيم لحين زوال الأسباب المانعة. وكان الجيش قد أحكم الاحد سيطرته على مخيم نهر البارد بعد معارك استمرت اكثر من ثلاثة اشهر مع مقاتلي تنظيم فتح الاسلام، ونزح أهالي المخيم الذين يبلغ عددهم نحو ٣١ ألفا عن المخيم على دفعات منذ بدء المعارك في ٢٠ مايو.

وقد أقامت غالبية النازحين في مخيم البداوي القريب من مخيم نهر البارد فيما انتقل اخرون لمخيمات في مناطق أخرى.

وأكد النازحون مرات عدة عزمهم على العودة فور انتهاء المعارك التي أدت إلى تدمير المخيم تدميراً شبه تام فيما دعت الامم المتحدة والمنظمات الانسانية النازحين الى البقاء في اماكنهم حتى ينتهي الجيش من ازالة المفخخات والالغام التي خلفها المسلحون وراءهم وحتى ينقل الجثث وأسفرت المعارك عن أكثر من ٢٢٠ قتيلا بينهم ١٥٨ عسكرياً وفق حصيلة لا تتضمن القتلى من عناصر فتح الاسلام والذين لا تزال جثثهم داخل المخيم■

■ لبنانيون يعربون عن سعادتهم بعد سيطرة الجيش اللبناني على مخيم نهر البارد شمال لبنان أمس رويترز

أهالي القرى القريبة من نهر البارد : أخيراً سنتمكن من النوم بهدوء

■ نهر البارد (لبنان) - أ.ف.ب: رحب أهالي القرى والبلدات القريبة من مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين بانتهاء أزمة نهر البارد التي دامت أكثر من ٣ أشهر وقتل في العشرات من المدنيين.

وقال رأفت مبيض الذي يبيع الخضر في محل يقع عند مدخل مخيم نهر البارد: وصلت في ساعة مبكرة هذا الصباح (أمس) وكانت المعارك على اشدها، فقد شن الجيش هجوما على عناصر فتح الإسلام كانت في محاذاة النهر الذي يمر في جنوب المخيم واستمرت المعارك ساعات طويلة. نرحب بانتهاء هذه الأزمة. يقيم مرزوق المير وهو مزارع في الحادية والعشرين في قرية المحمرة التي تقع شرق المخيم، قال: عند الساعة التاسعة شاهدت مجموعة كومندوس توقف رجلا شديد السمرة وله لحية طويلة. كان الرجل يحمل بندقية (لم ١٦) وقد عثروا في جيوبه على قطع ذهبية. واضاف: كان الرجل يرتدي سروالاً اسود و(تي شيرت) سوداء.

وفي القرية نفسها، شاهد محمد احمد حفظة (١٨ عاما) عناصر من الجيش تطوق بستاناً للحمضيات. بحثا عن المسلحين. ودخلت آليات وروى كانت الساعة السادسة حينها وتمكن الجيش من قتل ثلاثة مسلحين. كما اعتقل ستة رجال ملثحين يرتدون ثيابا سوداء. وأضاف: قرابة الساعة الثامنة شاهدت الجنود يقبضون على رجل ملثح يرتدي نظارتين سوداوين ويحمل بندقية. انتشر الجنود في القرى القريبة وقاموا بتمشيط المنطقة كما حرقوا بعض الحقول الجيش والسيارات المصفحة بأعداد كبيرة إلى المخيم فيما كانت سيارات الاسعاف تدخل وتخرج مطلقة صفاراتها.

وروت احدى النساء ان مسلحا من التنظيم قرع باب شقيق زوجها في قرية المحمرة طالبا ماء للشرب. وتقول: لم يكن شقيق زوجي قد شاهد هذا الرجل سابقاً، فابلغ الجنود لكن الرجل تمكن من الهرب.

عاد الهدوء ظهر الاحد فتجمع الرجال والنساء والاطفال عند مدخل المخيم بعدما أمضوا الليل وساعات الصباح في منازلهم. وقام بعضهم بحمل مياه الشرب إلى جنود كانوا يبتسمون رافعين بأيديهم شارات النصر. وقال فيصل (٢٧ عاما) أخيراً سنتمكن من النوم بهدوء. من جهته، ترك الرسام زكي وهبي العنان لغضبه من الفلسطينيين وعلق لن نقبل بعودة الفلسطينيين الى مخيم نهر البارد ومعهم اسلحتهم، فهم يتحملون مسؤولية استقبال عناصر فتح الاسلام. لم تعد لدينا ثقة بهم.

وينطبق موقف وهبي على كثير من اهالي المنطقة الذين يعتبرون ان اهالي مخيم نهر البارد أووا عناصر فتح الاسلام الذين تسللوا عام ٢٠٠٦. واضاف وهبي: تجمعنا عند مدخل المخيم لنرى بام اعيننا ان الجيش انهى فتح الاسلام.

وقال بائع الخضر: ذبحوا الجنود، قتلوهم وهم في اسرتهم. لن ننسى ذلك ابدا.■